يهود بني قينقاع في القرآن الكريم – تحديد مكاني لبعض المعالم المتعلقة بهم–

أ.مُحَّد بشار مُحَّد أبو الشعر

طالب ماجستير قسم التفسير وعلوم القرآن– كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

أ.د.السيد سيد أحمد نجم

أستاذ مشارك التفسير وعلوم قران، –وكيل كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية،

Banu Qaynuqa' Jews in the Holy Qur'an: spatial pinpointing of some landmarks related to them

Mr. Mohamad Bachar Mohammad Abou Al Shaar

An MA student, Department of Interpretation and Qur'an Sciences, Faculty of Islamic Sciences, Madinah International University

Prof. Syed Ahmed Najm

Associate Professor of Interpretation and Qur'an Sciences, Vice-dean, Faculty of Islamic Sciences, Madinah International University

ملخص البحث:

تضمَّن البحث دراسة مكانيَّة لمواضع ديار يهود بني قينقاع على الخرائط، وكذا مواضع من جاورهم من القبائل، وتحديد هذه المواضع بخرائط ودوائر وعلامات وصور قديمة وحديثة، وشرحها شرحاً وافياً، ووضع خطوط الطول والعرض لتسهيل الوصول إليها عبر الإنترنت.

كما تضمَّن البحث تعريفا وافيا ببني قينقاع من جهة أصولهم وأخلاقهم ومهنهم وأحلافهم، مع مبحث كامل للآيات الكريمة التي نزلت فيهم مع تفسيرها من أمهات كتب التفسير وجمعها وتحليلها.

واحتوى البحث عن تفاصيل غزوة بني قينقاع وكيفية مبدئها وأسباب وقوعها، ونتائجها، وما وقع فيها من مواقف، لا سيما ما كان له صلة بتحريم تولي حلف الكافرين من يهود، ومواقف

Abstract:

This article deals with a spatial study of Banu Qaynuqa' Jews on maps and the surrounding tribes, pinpointing these positions in terms of maps, circles, signs and old and new pictures, putting the longitude and latitude to access them via internet.

It also introduces Banu Qayinqa' in relation to their origin, morals, jobs and allies, along with a complete research of the Qur'an verses related to them, collecting, interpreting and analyzing such verses according to comprehensive interpretation books.

The article also includes details of Banu Qaynuqa's Battle, how it begins, its reasons and consequences, specifically what is related to prohibiting taking unbelievers as allies and traditionalists' stands on the issues in question. After discussing all these aspects, detailed patterns of those who believed and those who disbelieved were discussed.

Keywards: Jews, Banu Qayinuqa', Hubashah Souk, Abdullah ben Salam, Malik ben Assaif

أحلافهم التقليديين من ذلك.
وبعد الفراغ من نتائج الغزوة، وما وصلت إليه من جلاء قينقاع عن المدينة المنورة، انتقل البحث إلى ذكر نماذج تفصيليَّة لمن آمن من قينقاع ولمن كفر منهم.

الكلمات المفتاحية: اليهود، بنو قينقاع، سوق حُباشة، عبد الله بن سلام، مالك بن الصيف.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا مُحَّد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

لم تعرف الدنيا جنسا من الناس أكثر صدا عن الحق وارتكابا للباطل مع تزيينه وتحسينه وتبريره وتلفيقه للناس من جنس اليهود الذين اصطفاهم الله وأعلى مكانهم وفضلهم على العالمين لكنهم تكبروا وأعرضوا وتنكبوا طريق الحق، فقتلوا رسلهم، وكذبوا على ربهم، وحرفوا كلماته، وسفكوا دماء الذين يأمرون بالقسط من الناس فيهم إلا من رحم الله تعالى منهم.

وقد حذر الرب الجليل أمة الإسلام من أن تسير على نهجهم وخطاهم فبين أخلاقهم لاجتنابها وذكر قصصهم مع أنبيائهم لأخذ العبرة منها والاتعاظ بما ورد فيها.

وقد شكل اليهود جزءا مهما من أمة الدعوة التي كلف رسول الله ﷺ بتبليغها وحمل دعوة الإسلام إليها، ومكث معهم سبع سنين، من يوم هاجر ﷺ للمدينة إلى أن فرغ من آخرهم بعد فتح خيبر وما حولها، وقد لاقى منهم صنوف البلاء، وأنواع الأذى، والكفر والتكذيب.

ولذلك كان في النظر إلى فعالهم عبرة لمن أراد أخذ الدروس والتعلم من عيوب الغير، لأخذ الحذر من سلوك طريقهم وغيّهم، وقد رأينا في عالم اليوم كيف أن كثيرا من الناس يسارعون فيهم رغبة ورهبة، حتى صار بعض الناس يظنهم لا يقهرون، وأنهم قادرون على اكتساب المنافع ودفع المضارّ بأنفسهم، وهذا لعمر الله انحراف كبير عن سواء الطريق.

وفي عالم اليوم، ظهر فئام من الناس يتبعون سننهم حذو القذّة بالقذّة، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب دخلوه، فأردنا أن يطلعوا على تاريخهم الأسود من أول عمر أمة الإسلام المحمديّة الخاتمة، ليتعظوا ويعتبروا ويحصل لهم حسن التأسي بنبيهم ﷺ، وذلك من خلال مواقف رسول الله ﷺ مع بني قينقاع في المدينة المنورة، وكيف تطور عصيانهم وتمردهم على الإسلام ونبيه المختار ﷺ.

وإنَّ من أهم المقاصد التي جاء بها كتاب الله تبارك وتعالى أخذ العبرة ممن سبقنا، والاتعاظ بما وقع لهم، وعدم تكرار أخطائهم، والتعرض لأسباب أمراضهم، لئلا يحيق بنا وينزل ما قد نزل بهم. وإن على رأس أولئك الذين جاءت آيات الكتاب العزيز مبينة لحالهم هم اليهود بنو إسرائيل الذين جاءتهم رسلهم بالبينات والنذر وأرسل الله فيهم العدد الكثير الوافر من الأنبياء والمرسلين وأقام عليهم حججه وفضلهم تفضيلا فما كان منهم إلا أن كفروا وتكبروا على دين الله ورسله وكتبه.

ومن المفيد معرفة أن المنطقة التي سيتركز الحديث عنها أثناء دراستنا لليهود وتاريخهم هي المدينة المنورة، التي سوف نستعرض نموذجا من خلال استعراض مواقف إحدى أكبر القبائل العبرية الثلاث التي تقطن المدينة وهم بنو قينقاع.

وقد كانت إقامة اليهود ونشأتهم في الجزيرة العربيّة قديمة قبل الإسلام بمئات السنين، وقد سكنوا مواضع متعددة فيها مثل يثرب التي تسمت بعد ذلك بالمدينة المنورة بعد هجرة النبي ﷺ إليها، وكذلك سكنوا خيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل وتيماء والبحرين ونجران واليمن، وقد علموا أن نبي آخر الزمان سيخرج من جبال فاران (مكة المكرمة) مهاجرا إلى أرض سبخة ذات نخل بين لابتين. فلما أتاهم رسول الله ﷺ كانت المفاجأة أن هذا النبي هو مُحَمَّد ﷺ، فلم تتحمل ذلك عقولهم، فاشتد حسدهم وزاد كبرهم وظهر عداؤهم وكيدهم للمسلمين ولشخصه الكريم ﷺ.

ولذا فإن عرض وقائع تاريخيّة عن اليهود ومؤامراتهم المستمرة قديماً وحديثاً، يدفعنا باستمرار إلى أخذ العبرة والتيقظ لمخططاتهم والتنبه لغوائلها والعمل على إفشالها.

أسباب اختيار الموضوع:

يتميز هذا الموضوع بأنه يعرض مواقف مهمة في السيرة النبوية بين رسول الله ﷺ ويهود المدينة المنورة، ولا سيما يهود بني قينقاع، بقراءة جديدة تجمع بين الجانب التفسيري، والجانب الاستقرائي التحليلي، والجانب التاريخي مع تحديد ما يعلم من مواضع نزول الآيات والقصص التي وقعت، وإيراد كافة التفاصيل الواردة فيها. وقد كان لليهود نصيب كبير لذكرهم في القرآن الكريم بالمقارنة مع غيرهم، بل يصعب أن تمر بجزء ليس فيه ذكرهم، وقد ذكروا في نحو خمسمائة موضع، فكان خُمس القرآن حديثاً عنهم فيما يقرب من ستة أجزاء.

أهمية البحث:

١. يعتبر هذا البحث الأول في مجال جمع ما ورد بين رسول الله ﷺ وبين يهود، مع إسقاط ذلك على المكان والزمان الذي وقعت فيه هذه الحوادث.

٢. يقدم هذا البحث صورة واضحة للبيئة التي جرت فيها مواقف اليهود مع رسول الله ﷺ ليسهل فهمها.

٣. يظهر هذا البحث الترابط بين تفسير آيات الكتاب العزيز وإسقاطها على ما وقع في سيرة رسول الله ﷺ.

٤. يقدم هذا البحث كثيرا من الأحداث النبوية بقوالب توثيق عصرية على مستوى الخرائط والصور والفيديوهات التوثيقية بأرقى الوسائل المتاحة.

٥. يفتح هذا الفصل المجال واسعا لإجراء بحوث أخرى في أبواب السيرة النبوية بنفس المنهجية المتبعة في توثيق هذه الرسالة العلمية.

٦. عدم وجود رسالة علمية تبين هذا المستوى من التوثيق بين البعد الزماني والمكاني لأسباب النزول لآيات الكتاب العزيز التي تحكي ما وقع بين رسول الله ﷺ وبين يهود.

أهداف البحث:

يهدف الباحث من دراسة هذا الموضوع بشكل رئيسي إلى:

- تحديد مواقف يهود بني قينقاع في بعديها الزماني والمكاني بالتتبع والتمحيص، وربطها بالسيرة والتفسير من أوسع كتب التفاسير المختلفة وكتب السير والمغازي.
- تبيان بعض المواقف التي وقعت بين رسول الله ﷺ وبين يهود المدينة، ولا سيما بني قينقاع مما قد ورد ذكره في القرآن الكريم واستخلاص النتائج والعبر والدروس منها.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف المطلبية التالية:

- الوقوف على ما ورد في كتاب الله المجيد من آيات متعلقة بمواقف اليهود مع رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.
- بيان تفسيرها وأسباب نزولها.

– تحديد المعالم المكانية لهذه الأحداث ورسم خرائط لها والاطلاع على صور لها في القديم والحديث.

الدراسات السابقة:

- رسالة ماجستير بعنوان "سؤالات اليهود للنبي ﷺ وسؤالاته لهم في ضوء السنة النبوية (تخريج ودراسة)" للباحثة مدلين سعيد أبو شاويش في الحديث الشريف وعلومه من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، وتعد هذه الرسالة أصلا أصيلا في فهم جدال اليهود وتكذيبهم ومماحكتهم لرسول الله ﷺ والتشكيك فيه والسعي في إبطال دينه بكل الوسائل. ثم انتقلت لدعوة رسول الله ﷺ لليهود وحواره معهم في العقائد والغيبيات والمعجزات والأحكام، وقد توافق البحث المذكور مع

هذا البحث في ذكر بعض سؤالات لأعيان اليهود للنبي ﷺ، غير أننا سنقتصر على ذكر من كان منهم من يهود بني قينقاع.

- رسالة ماجستير بعنوان "منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود (دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)" وهي للباحث رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي، من قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بغزة، وفي رسالته هذه استعرض الباحث موقف اليهود بين الابتلاء والنعم التي ذكر القرآن الكريم تعرضهم لها، ثم صفات الكافرين منهم والمؤمنين قبل البعثة النبوية كما أوردها القرآن الكريم، وعرج على ذكر جرائمهم التي ذكرها كتاب الله تعالى، وختم بعرض منهج القرآن الكريم في استئصال غيّ اليهود الذي يقع الآن في الأرض المباركة فلسطين. وقد تمت الإشارة في بحثنا هذا إلى تعامل النبي ﷺ مع يهود قينقاع من خلال منهج القرآن الكريم، ومن ثم تم استعراض بعض جرائم قينقاع في عدة فصول من هذا البحث.
- رسالة ماجستير هامة جدا بعنوان "يهود المدينة في العهد النبوي، أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية" للباحث سامي حمدان أبو زهري من قسم التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، وفي هذه الرسالة تعرض الباحث لأصول يهود يثرب قبل البعثة وكيف كانت حياتهم الاجتماعية بعدها، ثم ذكر جملة من أخلاقهم وموقفهم من الإسلام، وعرّج على ذكر أوضاعهم الاقتصادية والثقافية بعد هجرة المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة. وقد توافق هذا البحث في استعراض أحوال قينقاع قبل الإسلام وذكر نبذ عن حياتهم الاجتماعية وأحلافهم وأخلاقهم.
- دراسة بعنوان "النبي ﷺ ويهود المدينة - دراسة تحليلية لعلاقة الرسول ﷺ بيهود المدينة ومواقف المستشرقين منها" وهي للأستاذ الدكتور أحمد بن يوسف الجميل من قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد سطرها إبان تفرغه العلمي وقضائه وقتا في أمريكا وجامعاتها، وقد طبعت مؤسسة الملك فيصل الخيرية هذه الرسالة طباعة فاخرة، لأهميتها. وقد سلط الباحث الضوء على صحيفة المدينة المنورة التي وضعها رسول الله ﷺ لتنظيم العلاقة الاجتماعية بين مكونات المجتمع المدني وطوائفه المختلفة. ثم انتقل الباحث لدراسة بعض المواقف الفردية اللافتة لليهود مع المسلمين ولم يلبث أن تحول لدراسة مواقف القبائل اليهودية الكبرى مع رسول الله ﷺ. ولعل من الأمور الملفتة للنظر عدم تعرض هذه الدراسة لعقائد اليهود وتركيزها على روايات المستشرقين وكشف دسائسهم فيما يتعلق بعامل رسول الله ﷺ مع القبائل اليهودية بالمدينة المنورة.
- رسالة ماجستير بعنوان "منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود (دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)" وهي للباحث رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي، من قسم التفسير وعلوم القرآن

بالجامعة الإسلامية بغزة، وفي رسالته هذه استعرض الباحث موقف اليهود بين الابتلاء والنعم التي ذكر القرآن الكريم تعرضهم لها، ثم صفات الكافرين منهم والمؤمنين قبل البعثة النبوية كما أوردها القرآن الكريم، وعرج على ذكر جرائمهم التي ذكرها كتاب الله تعالى، وختم بعرض منهج القرآن الكريم في استئصال غي اليهود الذي يقع الآن في الأرض المباركة فلسطين.

- بحث علميّ قيّم بعنوان: "يهود بنو قَيْنُقاعَ مروياتهم وأخبارهم وتراجمهم وضبط أسمائهم وموقفهم من الدعوة الإسلامية في عصر النبوة في ضوء مصادر السيرة النبوية الأصيلة"، للدكتور كامران سعد الله عبد الله، وهو باحث كبير من كلية التربية بجامعة طرميان بكردستان العراق، وهو بحث هامّ للغاية لاستقصائه عددا كبيرا من أعيان بني قينقاع ممن أسلم أو نافق أو كفر منهم، وقد قام الباحث بذكر تفاصيل غزوة بني قينقاع مستعينا بمصادر وطرق متعددة، وقد أحسن وأجاد في عرضه، وفي دراستنا هذه، تمَّ وضع صور وخرائط لكثير من المعالم المرتبطة بقينقاع وديارهم وسوقهم والقبائل التي كانت تحدُّهم وبعض مما له علاقة بذكرهم مما لم نسبق لمثله بفضل الله تعالى.

منهج البحث:

إن طبيعة هذه الرسالة تأخذ منهجا موضوعيا تحليليا. وذلك أنها تتطلب دراسة عدد كبير من الكتب والمراجع والمواقع العلمية على الإنترنت في مختلف الفنون ومنها علوم السيرة النبوية والمعالم النبوية المكانية وعلم التفسير وأسباب النزول وعلم الحديث.

كما أن الباحث قد لجأ إلى المنهج الوصفي في ذكر التفاصيل والأماكن والمواضع وجملة الأحداث والقصص التي وقعت مما له علاقة بهذه الرسالة المباركة.

ويتم من خلال المنهج الوصفي والاستقرائي جمع النصوص والمعلومات المتعلقة بالموضوع، ثم سرد أقوال وآراء العلماء التي لها صلة بالموضوع.

أما المنهج التحليلي فكان صبغة بينة في فقه الروايات والأخبار الواردة في ثنايا المواضيع والنصوص التي لها صلة بموضوع الرسالة، حيث يقوم الباحث بدراستها دراسة تحليلية وكذلك يفعل مع أقوال الفقهاء والعلماء.

ويمكن تحديد البنود التي يقوم عليها المنهج الموضوعي والتحليلي فيما يلي:

١. لا شك أن دراسة كهذه تحتاج إلى دراسة عميقة في كتب التفسير وأسباب النزول وتعمق في فهم السيرة النبوية والمعالم النبوية المكانية مع استيعاب الأقوال الراجحة والمرجوحة في المسائل التي وقع فيها الاجتهاد والنظر.

٢. عرض الروايات المتعلقة بما ورد لرسول الله ﷺ مع اليهود في مختلف الأبواب المذكورة في هذا البحث مع استقصاء ما ورد من الكتاب والسنة وكتب المرويات والأخبار.

٣. دراسة وتحليل العوامل التي حدت باليهود والمنافقين إلى تبني موقف العداوة من رسول الله ﷺ.

٤. الوقوف على المواضع المكانية التي وردت في الروايات ووصفها وتحديد معالمها ومواضعها بشكل دقيق مع تقديم صور كثيرة لها من القديم والحديث.

٥. ومطابقة ذلك في كتب البلدانيين من العلماء الذين عرفوا بخروجهم الميداني واطلاعهم على واقع الحال ومطابقتهم للروايات الحديثية سلفا عن سلف وكابر عن كابر، وأمثلة هؤلاء الإمام ابن زَبالة توفي (١٩٩هـ)، والإمام الواقدي توفي(٢٠٧هـ)، والإمام علي نور الدين السمهودي توفي (٩١١هـ)، والشريف العياشي توفي (١٤٠٠هـ)، مع الاعتماد على منهجية النقد التاريخي للمعالم المكانية التي صدرها الإمام السمهودي تبعا لقوة النص الوارد في الحادثة، وينقسم الى: معلوم العين معلوم الجهة، تقريبي العين معلوم الجهة، تقريبي العين والجهة، والله من وراء القصد.

٦. مقابلة علماء السيرة المكانية وتوثيق الروايات الشفهية المتواترة لمواضع وقوع القصص المذكورة من أفواههم، مع التنبيه على منهجية التوثيق وكون المعلم معلوم العين معلوم الجهة، أو مجهول العين معلوم الجهة، أو تقريبي العين والجهة.

٧. التوثيق الشفهي لمواضع وقوع الروايات من أصحاب الأراضي ومن البدو والحاضرة المقيمين حولها، لمعرفة ملابساتها الجغرافية وامتداد الثقافة الصوتية والموروث الشعبي لها في البيئة المحلية.

٨. تحليل ونقد ما يوهم تعارضه وتضاربه من الروايات التاريخية، وترجيح ما يستقر فيه الرجحان بعد خالص النظر مع التعليل لذلك.

٩. عرض نتائج وأطروحات علمية جديدة ودقيقة.

١٠. نسبة الآيات إلى سورها وأرقامها.

١١. تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة النبوية المطهرة.

١٢. شرح الكلمات التي تحتاج إلى شرح، باستخدام المعاجم اللغوية وكتب الشروح.

١٣. رعاية شروط وقواعد البحث العلمي المنضبط، من حيث نسبة المقولات لقائلها، وذلك طبقا للوائح المطبقة والمعمول بها.

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة، وفيها أهمية البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: التعريف بيهود بني قينقاع وديارهم.

المطلب الأول: التعريف ببني قينقاع.

المطلب الثاني: موضع ديارهم وسوقهم.

المطلب الثالث: تحالفاتهم في الجاهليّة.

المبحث الثاني: خيانة بني قينقاع وموقف الإسلام منها

المطلب الأول: بداية خيانة بني قينقاع.

المطلب الثاني: الآيات التي نزلت في بني قينقاع.

المطلب الثالث: موقف الإسلام منها.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بيهود بني قينقاع وديارهم.

المطلب الأول: التعريف ببني قينقاع.

فيما يظهر من استقراء المصادر المتنوعة للمؤرخين وكبار العلماء، فإن بني قينقاع هم ذرية سيدنا يوسف الصِّديق ﷺ، وقد نزلوا على العمالقة عند مقدمهم من الشام، فقد أورد السمهودي ما نقله رزين بنصه قال: ((بلغنا أنه لما حج موسى ﷺ حج معه أناس من بنى إسرائيل: فلما كان انصرافهم أتوا على المدينة فرأوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بأنه خاتم النبيين، فاشتورت طائفة منهم على أن يتخلفوا به، فنزلوا في سوق بني قينقاع، ثم تألفت عليهم أناس من العرب فرجعوا على دينهم. ثم يقول: فكانوا أول من سكن موضع المدينة)) (١). وقد ذكر بعض أهل التواريخ أن قوماً من العمالقة سكنوه قبلهم.

((وهنا يلاحظ أن الرواية ذكرت نزول بعض بنى إسرائيل بدون ذكر البطن أولاً، ثم عينته بالقول في سوق بني قينقاع وعلى هذا، وفيما قاله السيد السمهودي فيما ذهب إليه يتعين أن الذين كانوا مع موسى ﷺ، ونزلوا بسوق بني قينقاع هم بنو قينقاع، وأن نزولهم كان على العمالقة العرب، مما يدل على أن العمالقة لم يقتصروا على منزلهم في العيون والجرف، بل تعدوا إلى غير تلك المنزلة في جوانب المدينة)) (٢). وعلى هذا فقد نزلوا بين العرب القدامى من ذرية صعل وفالج ومن نزح من العرب إلى جوارهم.

من جهة أخرى يرى أوليري مثل ما رأى اليعقوبي سابقا: ((احتمال كون بني قينقاع من أصل عربي متهود أو من بني أدوم، وقد تكون بعض القبائل اليهودية التي ذكر أسماءها الإخباريون قبائل يهودية حقا، أي من الجماعات اليهودية التي هاجرت من فلسطين في أيام القيصر "طيطس" أو "هدريان" أو قبل وأيامها

أو بعدها، وقد ذكر كذلك أن أحد أهمّ أسباب قدومهم المدينة مع باقي اليهود من القبائل الأخرى، انتظار مبعث نبي آخر الزمان ﷺ)) (٣).



أنساب اليهود الذين سكنوا المدينة المنورة، مع ملاحظة وجود أقوال أخرى في أصولهم

المطلب الثاني: موضع ديارهم وسوقهم:

كانوا يقيمون في حصن كبير داخل يثرب من قبل البعثة، ولديهم خمس حصون كبيرة معروفة في الجاهلية، وأما سوقهم فكان يقام في أطمين لهم على جسر بطحان، وكان يسمى: سوق الجَسر، وقد سكنوا العالية.

وتمتد حدود ديارهم من مزرعة آل الصافي الحسينية في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف عند جهة مسجد بلال بن رباح حاليا، مرورا بوادي بطحان والعوالي إلى بيت مدراس قرب مشربة السيدة مارية أم إبراهيم، وتميل غربا حتى تقطع طرفا من طريق الوادي الذي هو رانوناء.

((إن منزل بني قينقاع هذا **في نهاية امتداد ما بين قربان وقباء من الناحية الشمالية**، ويتوسط امتداد تجويفه الحرة بدءاً من الحرة الغربية في جهة قلعة قباء إلى منطقة حرة مشربة أم ابراهيم من جهة الشرق، كما أن في متوسط تجويفه هذه الحرار، من شماله حرة معصم التي تحيط بقباء، وحرة شوران التي تحيط بالعوالي، **وهذا المنزل هو ما كان تجده يهود في التوراة أن نبيا آخر الزمن ﷺ، يهاجر من الحرم إلى بلد بين حرتين وفيه نخل**، والنخل من عمل من سبقهم، وهم العمالقة ومن استألف عليهم من العرب مثل بني أنيف وعقيل)) (٤).

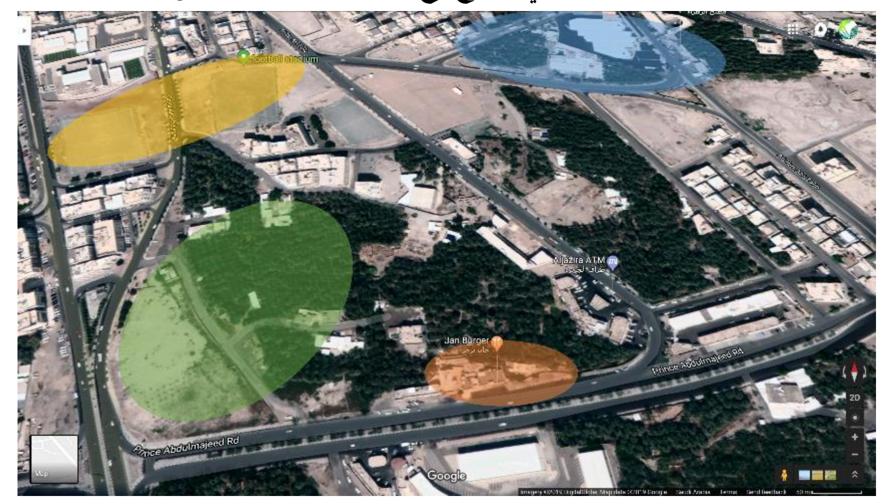
وعلى هذا فقد كانوا يقيمون في حصون كبيرة داخل يثرب من قبل البعثة، ولديهم خمس حصون كبيرة معروفة في الجاهلية، وأما سوقهم فكان يقام في أطمين لهم على جسر بطحان، وكان يسمى: سوق الجَسر أو سوق حُباشة، وقد سكنوا العالية.

ولتحديد أدقّ للمنطقة التي فيها سوق ومنازل بني قينقاع هؤلاء فالمدشونية وما في شرقها وشمالها الشرقي هي بلاد بني الحارث بن الخزرج، وهنا سيتم عرض صور لبلاد بني الحارث بن الخزرج، وأشهر مزارعهم تربة صعيب، وهي المعروفة ببستان الشفاء، والسُّنح [٥].

يقول ابن النجار في تحديد ديارهم: ((وأما بنو قينقاع فقد نزلوا في وسط يثرب بين العالية والسافلة، هناك عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية، وقد كانت منازل بني قينقاع محصورة بين الحرة الغربية من الغرب، وحرة مشربة أم إبراهيم من الشرق، كما كانت بين قباء من الجنوب وبين قربان من الشمال)) [٦].

ويلاحظ أن بني قينقاع أقاموا بين قبائل الخزرج، وأن طبيعة أرض الخزرج عموما أقل خصوبة من أراضي قبائل الأوس أصحاب المزارع الغناء في الوديان الريانة بالمياه مثل أهل قباء، وبني أمية بن زيد الأوسيّين، وغيرهم.

وفي هذه الخريطة الشاملة تحديد لسوق بني قينقاع مع ما حوله من ديار القبائل ضمن تصور تقريبيّ:



يظهر في الخريطة أعلاه أربع دوائر مهمَّة:

الدائرة الصفراء: سوق بني قينقاع. و**الدائرة البرتقالية:** البويرة (البويلة) لبني النضير، وهي موضع تحريق نخلاتهم الستّ، التي باشر حرقها أبو ليلى الأنصاري ﵁ (حرق العجوة)، وعبد الله بن سلام ﵁ (حرق اللَّون). و**الدائرتان الخضراء والزرقاء:** بلاد بني الحارث بن الخزرج الأنصار ﵃. و**الخضراء:** تربة صعيب (بستان الشفاء)، و**الزرقاء:** السُّنح.

خريطة تقريبية عامَّة لجهة ديار بني قينقاع في المدينة المنورة:



موقع سوق الجسر لبني قينقاع:

لقد قام مؤرخ المدينة المنورة وشاعرها الجليل الأستاذ خالد مُحَّد إبراهيم النعمان –حفظه الله–وهو من أعيان المدينة، وعلمائها، بتحديد موضع هذين الأطمين الكبيرين على جسر بطحان، حيث كان يعقد عليه فيهما سوق كبير لهم، وحسب تحديده بناء على أقوال الإمام السمهودي فإن هذا السوق في أعلى وادي بطحان من جهة مما يلي تربة صعيب (بستان الشفاء) لبني الحارث بن الخزرج، وإليكم تحديده بهذه الصورة(٧):



صورة لموضع سوق الجَسر (حُباشَة)

وهنا يتمُّ تحديد موضعه الخريطة، والدَّائرة الصفراء توضع موضع سوق حباشة التقريبيّ:



وهذه خريطة لعموم المنطقة، ويظهر بعد أطمي سوق الجسر، بستان الشفاء (تربة صعيب لبني الحارث بن الخزرج ﷺ من إعداد الأستاذ عبد الله الشنقيطي، وانظر لموضع جسر بطحان للتحديد الدقيق:



عناوين خطوط الطول والعرض:

24.451271, 39.623153

المطلب الثالث: تحالفاتهم في الجاهليّة:

كان بنو قينقاع حلفا واحدا مع الخزرج في الجاهلية ومنهم بنو الحبلى وبنو غنم بن عوف، وقد قاتلوا إخوانهم من يهود النضير وقريظة وهدل وغيرهم في الحروب الكثيرة التي كانت تقع أساسا بين الأوس والخزرج خلال مائة وعشرين عاما في أيام العرب المشهورة وإلى يوم بعاث. كما كانوا شديدي البأس على

الأوس من باب أولى، وقد تنوع أذاهم لأعدائهم ما بين قتل وأسر وطرد من الديار ومظاهرة الأميين الخزارجة على إخوانهم من يهود. وقد عدّد الله تعالى ذلك عليهم وعابه عليهم بقوله سبحانه:

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ سورة البقرة، الآية: ٨٥..

ولذلك فإن باقي قبائل اليهود كانت تبغضهم، وقد وقعت بينهم وحشة شديدة، لأنهم تولوا العرب وقدموهم على ولاية إخوانهم من يهود. وما كانت قبائل يهود تأسف بعد لما أصابهم عندما وقع لهم مع رسول الله ﷺ ما وقع، فضلا أن تسعى في نصرتهم أو إمدادهم!

المبحث الثاني: خيانة بني قينقاع وموقف الإسلام منها.

المطلب الأول: بداية خيانة بني قينقاع:

كان يهود المدينة يتربصون برسول الله ﷺ ويرجفون بأمره، فمنذ بدأ -بأبي هو وأمي- قتال الكفّار جعلت يهود تألب عليه وتستطلع أخباره وأمره، فعندما أرسل سرية عبد الله بن جحش في رجب السنة الثانية للهجرة إلى وادي نخلة، ووقع ما وقع من قرب دخول الشهر الحرام، أو دخول الكفار الحرم، ثم قتل المسلمين لعمرو بن الحضرمي، قالت يهود كما أورد ابن هشام: ((تفاءل بذلك على رسول الله ﷺ: (عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله: عمرو، عمرت الحرب، والحضرمي. حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله، وقدت الحرب. فجعل الله ذلك عليهم لا لهم))[٨].

ولما كتموا صفة النبي ﷺ وأمره تحداهم القرآن الكريم هم وإخوانهم من بقية يهود المدينة بقول الله تعالى في سورة الجمعة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ سورة الجمعة، الآية: ٦ - ٨.

((وبعد أن خاض رسول الله ﷺ غزوة بدر الكبرى مع كفار قريش في السابع عشر من رمضان سنة اثنين من الهجرة النبوية الشريفة ونصره الله عليهم نصرا ساحقا، ماج اليهود بكل قبائلهم في المدينة المنورة

حسدا وغيظا، واحتاروا في اتباعه أو ترك ذلك، وقال بعضهم ننظر ما يكون بينه وبين قومه بعد قتاله هذا، فإن تابع انتصاره لحقنا به، وإن انهزم علمنا أن نصره الأول كان فلتة. فأما بنو قينقاع فاختاروا الكفر على الإيمان، فلما بلغهم نصر رسول الله ﷺ ببدر، استشرسوا وبدأوا بمضايقة المسلمين بالقول والفعل في المجالس والطرقات، فلما رجع رسول الله ﷺ وألفى ذلك منهم، جمعهم في سوقهم عند الجسر))[٩].

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: ((لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ قَيْنُقَاعَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ لا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا لا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣﴾ سورة الأنفال، الآية: ١٢ – ١٣.))[١٠].

وبعد هذا الموقف مع رسول الله ﷺ، أظهروا له الحسد والبغي، وبدأ شرهم يزداد، وبدأوا يجاهرون بعداوة المسلمين في كل ناد وكل طريق، ويتحرشون بهم ويسبونهم، وخانوا موادعة رسول الله ﷺ بحسب العهد والعقد الذي بينه وبينهم، وعندها نزل قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨﴾ سورة الأنفال، الآية: ٥٨.، فلما فرغ جبريل عليه السلام من هذه الآية، قال رسول الله ﷺ: (إِنِّي أَخَافُ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ)[١١]، وروى أيضًا أن الآية نزلت في بني قريظة.

المطلب الثاني: الآيات التي نزلت في بني قينقاع.

١. قوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾{ آل عمران: ١٣ }،يقول ابن كثير: ((يَقُولُ تَعَالَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ

لِلْكَافِرِينَ: ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ أَيْ: فِي الدُّنْيَا، ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لما أَصَابَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مَا أَصَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاع وَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا". فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، لَا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ وَاللَّهِ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ١٢﴾" (١٢)

٢. قوله تعالى في سورة الأنفال:

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ٥٨﴾ سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

٣. قوله جلّ ذكره في سورة المائدة:

﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ٥١﴾ سورة المائدة، الآية: ٥١.

قال الألوسي: ((لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ فإن تذكير اتصافهم بضد صفات الفريقين من أقوى الزواجر عن موالاتهما: أي لا يتخذ أحد منكم أحدا منهم وليا، بمعنى لا تصافوهم مصافاة الأحباب، ولا تستنصروهم)) (١٣).

والآيات التي تلتها كذلك نزلت في أحلافهم الذين والوهم ممن ادعى الإسلام، وفيها قواعد الولاية في الدين:

﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَـٰسِرِينَ ٥٣ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ سورة المائدة، الآيات: ٥٢ – ٥٦.

٤. قوله تعالى في سورة الحشر:

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًاۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ سورة الحشر، الآية: ١٥

قال البيضاوي: ((كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أي مثل اليهود كمثل أهل بدر، أو بني قينقاع إن صح أنهم أخرجوا قبل النضير، أو المهلكين من الأمم الماضية. قَرِيباً في زمان قريب، وانتصابه بمثل، إذ التقدير كوجود مثل)) (١٤).

٥. قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ سورة البقرة، الآية: ٨٥.

((وَهَذِهِ الْآيَةُ خِطَابٌ لِلْمُوَاجَهِينَ لَا يَحْتَمِلُ رَدَّهُ إِلَى الْأَسْلَافِ. نَزَلَتْ فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ وَقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ، وَكَانَتْ بَنُو قَيْنُقَاعَ أَعْدَاءَ قُرَيْظَةَ، وَكَانَتِ الْأَوْسُ حُلَفَاءَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَالْخَزْرَجُ حُلَفَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ. وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ إِخْوَانٌ، وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ أَيْضًا إِخْوَانٌ، ثُمَّ افْتَرَقُوا فَكَانُوا يَقْتَتِلُونَ، ثُمَّ يرتفع الحرب فيفدون أساراهم، فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ:" وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ")) (١٥).

وقوله سبحانه وبحمده:

﴿۞لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

((﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ﴾ هذه الآية نزلت في بني قينقاع وفي كعب بن الأشرف وما كان المسلمون يسمعون منهم وهم أهل عهد فأمر الله تعالى بالصبر على ما يسمع منهم حتى يثبت ذلك فيهم فيقام الحكم عليهم. فأما بنو قينقاع فنقضوا عهدهم بالحديث المعروف في غزوتها، وأما كعب فبإذايته للنبي ﷺ وهجائه له) (١٦).

المطلب الثالث: موقف الإسلام من بني قينقاع.

أولا: غزوة بني قينقاع وسببها:

وقعت واقعة هزّت المسلمين في سوقهم، حيث: ((جاءت امرأة كانت تحت رجل من الأنصار فدخلت سوقهم لبيع وشراء، فقام يهودي وهي لا تشعر فحلّ درعها إلى ظهرها بشوكة وهي جالسة إلى صائغ منهم، فلما قامت انكشفت سوأتها فصرخت وتضاحك اليهود، فجاء رجل من المسلمين فقتل الصائغ اليهودي، فاجتمع عليه اليهود فقتلوه، ووقع الشرّ)) (١٧).

فسار إليهم رسول الله ﷺ في وسط شوال من العام الثاني للهجرة يوم السبت، فحاصرهم في ديارهم خمسة عشر يوما حتى نزلوا على أمره. وقيل: بل هي ست ليال. وكانوا أول من سار إليهم رسول الله ﷺ.

وكان لواء رسول الله ﷺ يوم بنى قينقاع لواءً أبيض، مع سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

((فلما اشتد عليهم الحصار، قذف الله في قلوبهم الرّعب، وأيقنوا بالهلكة، فقالوا: ننزل وننطلق. فقال رسول الله ﷺ: لا، إلاَّ على حكمي! فاستسلموا لرسول الله ﷺ. قال الواقدي: فلما نزلوا وفتحوا حصونهم كان مُحَّد بن مسلمة رضي الله عنه الذي أجلاهم، فقبض أموالهم. وربطوا واستعمل على ربطهم وكتافهم المنذر بن قدامة السلمي رضي الله عنه)) (١٨).

ثانياً: موقف المنافقين وحسم القرآن الكريم للقضية.

بعد نزولهم على حكم رسل الله ﷺ ((أتى ابن أبيّ المنافق رسول اللَّه ﷺ حليفهم لأنه من بني الحبلى من الخزرج، فأدخل يده فِي جيب درعه ذات الفضول من خلفه وشده إليه، وقال: يا محمَّد، أحسن إلى مواليّ، وكان قَدْ ضمه إليه! فقال له رسول الله ﷺ: (أرسلني)! فلم يفعل! فقال ﷺ: (ويحك أرسلني)! وفي الروض الأنف للسهيلي: ((أن رسول الله ﷺ غضب حتى رأوا لوجهه ظلالا.

فرد عبد الله بن أبي بن سلول على رسول الله ﷺ قائلا: أربعمائة دارع وثلاثمائة حاسر، منعوني يوم الحدائق ويوم بعاث من الأحمر والأسود، تريد أن تحصدهم في غداة واحدة؟! أما تخشى يا محمَّد الدوائر؟ فقال ﷺ: (حلّوهم، لعنهم الله ولعنه معهم).

فأعفاهم من القتل، وأجلاهم إلى الشام، فلم يلبثوا إلا قليلا حتى هلكوا جميعا بدعاء رسول الله ﷺ عليهم، وقبض رسول الله ﷺ أموالهم.

وقبل دفاع ابن أبيّ ابن سلول الشديد عنهم، كان قد مشى عبادة بن الصامت رضي الله عنه من بني غنم بن عوف من الخزرج وهم حلفاء بني قينقاع في الجاهلية كذلك إلى رسول الله ﷺ، وكان لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي بن سلول، فجعلهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ إلى الله تعالى ورسوله من حلفهم. وقال رضي الله عنه: يا رسول الله، أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف هؤلاء الرجال))(١٩).

فأمر رسول الله ﷺ منذر بن قدامة السلمي رضي الله عنه، أن يكتفهم، فكتفّوا، وهو يريد قتلهم، فمرَّ بهم عبد الله بن أبي بن سلول، فأراد أن يطلقهم وهم حلفاؤه. وقال له المنذر رضي الله عنه: أتطلق قوما أمر النبي ﷺ بربطهم! والله لا يفعله أحد إلا أضرب عنقه!

ثمَّ أمر رسول الله ﷺ بجلائهم، فلما سمعوا خبر الإجلاء اغتموا، وأتى عبد الله بن أبيّ برؤسائهم ليشفع لهم عند رسول الله ﷺ في أمر الإجلاء أيضا، وكان عويم بن ساعدة العمروي رضي الله عنه واقفا على الباب))(٢٠).

قال الواقديّ: ((فلما تكلم ابن أبيّ فيهم، تركهم رسول الله ﷺ من القتل وأمر بهم أن يجلوا من المدينة، فجاء ابن أبيّ بحلفائه معه وقد أخذوا بالخروج يريد أن يكلم رسول الله ﷺ أن يقرَّهم في ديارهم فيجد على باب النبي ﷺ عويم بن ساعدة العمرويّ رضي الله عنه، فذهب ليدخل فرده عويم رضي الله عنه وقال: لا تدخل حتى يأذن رسول الله ﷺ. فدفعه ابن أبيّ، فغلظ عليه عويم رضي الله عنه حتى جحش وجه ابن أبيَّ الجدارُ فسال الدم! فتصايح حلفاؤه من يهود فقالوا: أبا الحباب لا نقيم أبدا بدار أصاب وجهك فيها هذا، لا نقدر أن نغيره. فجعل ابن أبيّ يصيح عليهم وهو يمسح الدم عن وجهه، يقول: ويحكم قرّوا!

فجعلوا يتصايحون: لا نقيم أبدا بدار أصاب وجهك فيها هذا، لا نستطيع له غيرا!

ولقد كانوا أشجع يهود، وقد كان ابن أبيّ أمرهم أن يتحصنوا، وزعم أنه سيدخل معهم فخذلهم ولم يدخل معهم، ولزموا حصنهم، فما رموا بسهم ولا قاتلوا حتى نزلوا على صلح رسول الله ﷺ وحكمه، وأموالهم لرسول الله ﷺ.

فلما نزلوا وفتحوا حصنهم كان مُحَّد بن مسلمة رضي الله عنه هو الذي أجلاهم وقبض أموالهم))(٢١).

قال ابن اسحاق: (فَفِي سيدنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه)، وَفِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصّةُ مِنْ الْمَائِدَةِ:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم

مَّرَضٌ﴾ سورة المائدة، الآية: ٥١ – ٥٢. أَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَقَوْلُهُ: إِنِّي أَخْشَى الدَّوَائِرَ ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴿٥٢﴾﴾ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ..﴾ سورة المائدة، الآية: ٥٢ – ٥٣.، ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴿٥٥﴾﴾، وَذَكَرَ لِتُوَلِّي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَتَبَرُّئِهِ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَحِلْفِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴿٥٦﴾﴾[٢٢].

قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ: جَاءَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﵁ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَوَالِيَ مِنَ الْيَهُودِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ حَاضِرٌ نَصْرُهُمْ، وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ وِلَايَةِ الْيَهُودِ، وَآوِي إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ: إِنِّي رَجُلٌ أَخَافُ الدَّوَائِرَ وَلَا أَبْرَأُ مِنْ وِلَايَةِ الْيَهُودِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (يَا أَبَا الْحُبَابِ، مَا بَخِلْتَ بِهِ مِنْ وِلَايَةِ الْيَهُودِ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَهُوَ لَكَ دُونَهُ)[٢٣]! فَقَالَ: قَدْ قَبِلْتُ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى فيهما: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إِلَى قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ فِي وِلَايَتِهِمْ ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾

وفي رواية أخرى، يا محمَّدُ، أحسِن في مواليَّ، وكانوا حُلفاءَ الخزرَجِ، فأبطأَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ، فكرَّرَ ابنُ أبَيٍّ مقالَتَهُ: أحسِن في مواليَّ، فأعرضَ عنْهُ الرَّسولُ ﷺ. قالَ: فأدخلَ يدَهُ في جيبِ درعِه (ذات الفضول وذلك من خلف النبي ﷺ).

فتغيَّر لَونُ النَّبيِّ ﷺ وقال له: (أرسِلني)! وغضِبَ حتَّى رأَوْا لوجهِهِ ظُلَلًا، ثمَّ أعادَ ﷺ أمرَهُ وهوَ مُغضَبٌ: (أرسِلني ويحَكَ)!

قالَ: ابنُ أبَيٍّ: لا واللهِ لا أرسلُكَ حتَّى تُحسِنَ في مواليَّ، أربعُمائةِ حاسرٍ وثلاثُ مائةِ دَارعٍ قد مَنعوني منَ الأحمرِ والأسوَدِ، تحصدُهُم في غداةٍ واحدةٍ، إنِّي واللهِ امرُؤٌ أخشى الدَّوائرَ! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (هُم لَك)!

رواه عاصم بن عمر بن قتادة، وقد نقله الألباني في فقه السيرة وحكم بأنه لم يقف عليه.

قال الواقديّ: كان ابن أبيّ وعبادة بن الصامت ﵁ منهم بمنزلة واحدة في الحلف.

فقال عبد الله بن أبي: ((تبرأت من حلف مواليك؟ ما هذه بيدهم عندك! فذكره مواطن قد أبلوا فيها.

فقال عبادة ﷺ: أبا الحباب، تغيرّت القلوب، ومحا الإسلام العهود، أما والله إنك لمعصم بأمر سترى غبه غدا!

فقالت قينقاع: يا مُحَّد، إن لنا دينا في الناس. قال النبي ﷺ: (تعجلوا وضعوا)! وأخذهم عبادة ﷺ بالرحيل والإجلاء، وطلبوا التنفس، فقال ﷺ لهم: ولا ساعة من نهار! لكم ثلاث لا أزيدكم عليها، هذا أمر رسول الله ﷺ، ولو كنت أنا ما نفستكم.

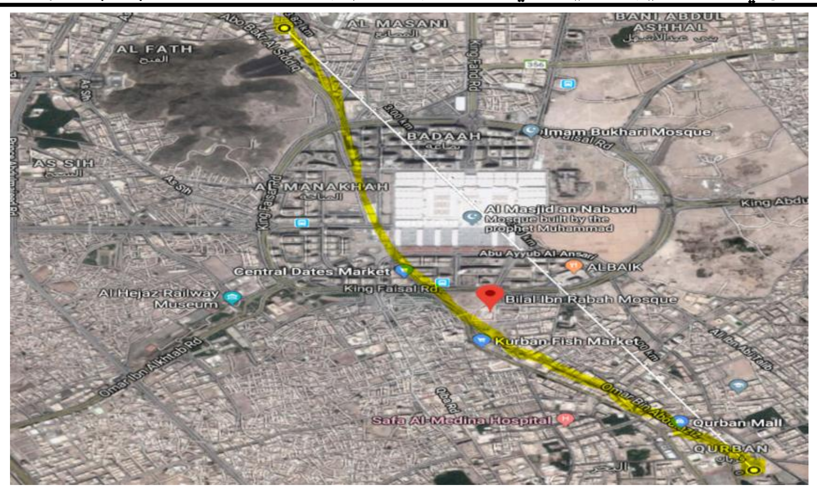
ولم تكن لهم أرضون، وكان الذي ولي إخراجهم من المدينة بذراريهم عبادة بن الصامت ﷺ، فمضى بهم حتى بلغ بهم ذباب، وهو موضع جبل بالمدينة، وَهُوَ يَقُولُ: الشَّرَفُ الأَبْعَدُ، الأَقْصَى فَالأَقْصَى!))(٢٤).

جبل ذباب (الرّاية):



إحداثيات جبل الرّاية:

24.480342, 39.603187



خريطة يظهر فيها المسافة التي قطعها بنو قينقاع من موضع ديارهم حتى بلغوا جبل الرَّاية، ثم انطلقوا شمالا!

وبذا فإن المسافة التي ساروها في المدينة المنورة مع سيدنا عبادة بن الصامت ﷺ الذي تبرأ من حلفهم وأخرجهم، تزيد على أربعة كيلومترات، من حصون سوق الجسر إلى جبل ذباب، ولم تكن الطريق مستقيما بل متعرجا مع مسيل الوديان، وتجدون طريق خروجهم من المدينة باللون الأصفر.

ثالثاً: ما غنمه المسلمون منهم:

ما ورد في الغنائم من الأموال والمتاع والأراضي:

كان في بني قينقاع **أول خمس خمَّسه رسول الله ﷺ في الإسلام**، فأخذ رسول الله ﷺ صفيّه والخمس وسهمه، وفضّ أربعة أخماس على أصحابه. وفي عيون الأثر لابن سيد: ((وأَخَذَ رَسُول اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةُ الْخُمُس، وَفَضّ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ عَلَى أَصْحَابِهِ. كَذَا وَقَعَ صَفِيّه الْخُمُس، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الصَّفِيَّ غَيْرُ الْخُمُسِ.

ما ورد في الغنائم من السِّلاح:

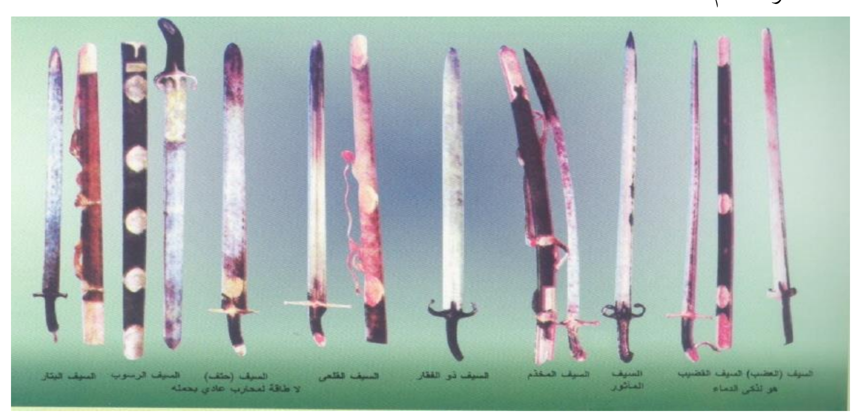
((وكان الَّذِي أخذ من سلاحهم ثلاث قسيّ: قوسًا تدعي الكتوم، لأنها لم تكن تصدر صوتا عند الرّمي بها، وقد تشظّت وكسرت يوم أحد، وأخرى تدعي الروحاء، وأخرى تدعي البيضاء، ودرعين: درعا يُقال لها: السُغْدية، وهذه الدرع التي قيل إنها كانت مع سيدنا داوود ﷺ عندما خرج لقتال جالوت، وكانت لكعبر القينقاعيّ، وأخرى يُقال لها: فضَّة، وثلاثة أسياف: سيفا قلعيا، وآخر يُقال لَهُ: بتار، وآخر هو الحتف))[٢٥]. وهذا هو التفصيل على النَّحو الآتي:

ما ورد في الغنائم من السُّيوف:

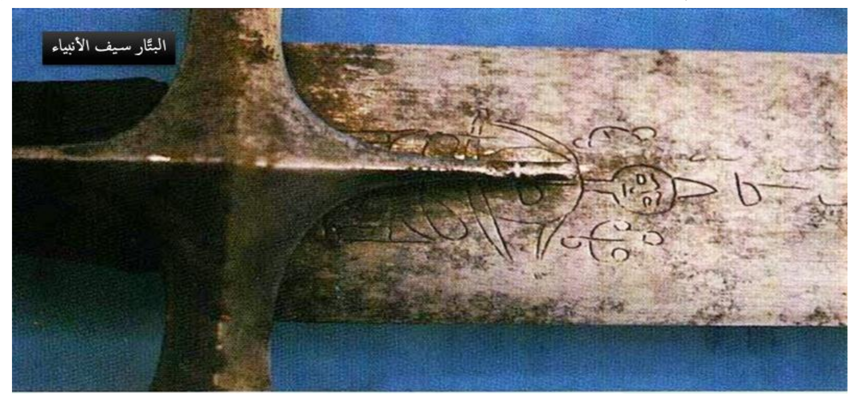
فأما سيف قُلَعيّ: فيتميز هذا السيف عن غيره من السيوف بتركيبة نصله، وقد كتب على هذا السيف: هذا السيف المشرفي، بيت مُحَمَّد النبي رسول الله. ويبلغ طول السيف مع المقبض ١١٤ سم، وطول النصل ٩١ سم، أما المقبض فطوله ١٣ سم، والعرض عنده ٥.٥ سم، وعند الذؤابة ٤.٥ سم (٢٦).

وأما سيف الحَتْف: وهذا السيف من أثقل السيوف وزنًا، وأشدها وطأة في القتال، وقد غنمه النبي ﷺ في غزوة بني قينقاع، ثم آل إلى سيدنا عليّ بن أبي طالب ﵁. ويبلغ طول السيف مع المقبض ١١٣ سم، وطول النصل ٩٨ سم، أما المقبض فطوله ١٥ سم، والعرض عنده ٨ سم، وعند الذؤابة ٦ سم (٢٧).

وأما السيف البتار: وهذا السيف مكتوب على نصله كلمة: "القصاص" ثم كلمتي "سيف العدالة"، ويظهر على جانب هذا السيف رسم آدمي يمثل سيدنا داود ﷺ وهو يقطع رأس عدوه جالوت، وفوق الرسم نقش بكلمات بالكتابة النبطية، وهذا السيف هو سيف الأنبياء وقد نقشت أسماء بعضهم عليه عليهم الصلاة والسلام (٢٨).



صورة لأسياف النبي ﷺ، مأخوذة من الأمانات المقدسة بقصر السلطان بمتحف توب كابي



هذه صورة لسيدنا داوود ﷺ وهو يقطع رأس جالوت (متحف توب كابي في إسطنبول)

داؤد سليمان وموسى وهارون ويوشع

وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد

أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد نقلت عن السيف البتار كما هو مبين أعلاه



وهذه كتابة نبطية على نصل السَّيف (متحف توب كابي في إسطنبول)



تظهر كتابات مختلفة وأسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (متحف توب كابي في إسطنبول)



السيف البتار، سيف رسول الله ﷺ (متحف توب كابي في إسطنبول)

وأما ما ورد في الغنائم من الدُّروع:

قال أبو تراب: ((سماه في باب السلاح، فأعطى سعد بن معاذ ﷺ درعا من دروعهم المذكورة، وأعطى مُحَّد بن مسلمة ﷺ درعا أخرى. وكان خليفة رسول الله ﷺ على المدينة أبو لبابة بن عبد المنذر ﷺ))(٢٩).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وكان له ﷺ سبعة أدرع (٣٠):

ذات الفضول**:** وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على شعير لعياله، وكان ثلاثين صاعًا، وكان الدَّيْن إلى سنة، وكانت الدِّرعُ مِن حديد**.** وذات الوِشاح**.** وذات الحواشي**.** **والسَّعدية (السُّغديّة) – (غنيمة قينقاع). وفِضَّة (غنيمة قينقاع).** والبتراء**.** والخِرْنق**.**

وأما ما ورد في الغنائم من القِسيّ (٣١)**:**

قال ابن جماعة الكناني رحمه الله: كَانَت لَهُ ﷺ **سِتّ قِسيّ:**

الزَّوراء**. والرَّوحاء من شَوْحَطٍ (غنيمة قينقاع)**. والصَفراء من نبعٍ**. والبيضاء من شَوْحَطٍ (غنيمة قينقاع). والكتوم من نَبْعٍ، سميت الكتوم لانخفاض صَوتَهَا إذا رمى بهَا، كُسِرَت يَوْم أُحُد فَأَخذهَا قَتادة بن النُّعْمَان الظَّفَريُّ ﷺ (غنيمة قينقاع)**. والسداد من نَبْعٍ أَيْضا**.**

وعَنِ الشَّعْبِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: كَانَ لرَسُول اللَّهِ ﷺ سَهْمٌ يُدْعَى الصَّفِيَّ قَبْلَ الْخُمُسِ. وكانوا أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع، وكانوا حلفاء الخزرج))(٣٢).

رابعاً: وقت جلائهم عن المدينة:

ذكر الواقدي أن: ((إجلاء بني قينقاع كان في شوال سنة اثنتين، يعني بعد بدر بشهر، ويؤيده رواية ابن إسحاق عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أن غزوة بني قينقاع بعد بدر))(٣٣). وقد كان جلاؤهم عامًّا، ولكن يبدو أن بعض أعيانهم ورؤسائهم وصاغتهم وعامتهم بقوا في المدينة، وذلك إما بادعاء بعضهم الإسلام نفاقا، أو لأسباب أخرى.

خامساً: ضرب القرآن الكريم المثل بهم ليعتبر بهم من بعدهم:

نزل قول الله تعالى لبني النضير لأخذ العبرة بما جرى ببني قينقاع قبلهم، وذلك في سورة الحشر. قال جلّ ذكره: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ..﴾ سورة الحشر، الآية: ١٥.، والمراد مشركو قريش الذين قتلوا ببدر قبل جلاء بني النضير، ويحتمل أن يكون المراد قبيلة بني قينقاع، حيث نقضوا العهد فأجلاهم رسول الله بعد رجوعه من بدر. فهؤلاء ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٥﴾ سورة الحشر، الآية: ١٥، أي عقوبة كفرهم ولهم عذاب أليم.

القرآن الكريم يعلم الصحابة ﷺ عدم تمني غنى الكافرين في الدّنيا:

وفي ذلك نزلت آيات كريمة عظيمة في سورة الشورى، وهي قول الله تعالى:

﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٨ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١﴾ سورة الشورى، الآية: ٢٨ – ٣١.

وفي نزولها أورد الطاهر ابن عاشور أثرا ((نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تَمَنَّوْا سَعَةَ الدُّنْيَا وَالْغِنَى))(٣٤). قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ ﷺ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّا نَظَرْنَا إِلَى أَمْوَالِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وقينقاع فَتَمَنَّيْنَاهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

ولذا ذهب قوم بأنّ هذه الآيات مدنية، وذهب آخرون بأنها مكية، واحتجوا بأنّ سيدنا خبّاب ﷺ أنصاري فلعله سمع تمثيل بعضهم لبعض بهذه الآية ولم يكن سمعها من قبل. وأما خبر نزولها في أهل الصُّفة فهو ضعيف. ولكن المعنى صحيح جليّ في نزولها عند من احتج بذلك.

الخاتمة

وبعد هذا العرض، لمواقف يهود بني قينقاع مع النبي ﷺ، وهم أول يهود عبرانيين سكنوا المدينة منذ العصور الأولى، وهم كذلك أول من أجلي منها بخيانتهم واستشراسهم، ورحل عامتهم إلى الشام في أذرعات (درعا) وتيما وفدك.

وكما تبين لنا فقد كان عامتهم يعملون بالصياغة والحدادة والتجارة، ولم يكونوا يعملون بالزراعة والنخل كمثل نظرائهم وأشباههم من باقي اليهود أو العرب من حولهم، ولذلك فقد كانت رقعة أراضيهم التي سكنوها بالمدينة المنورة صغيرة بالمقارنة بغيرهم، وكان سوقهم سوق الجَسر من أشهر مقاصد العرب للبيع والشراء ورواية الشعر، وهو سوق يقع على أطمين من آطامهم على وادي بطحان من خلف ديار بني الحارث بن الخزرج ﷺ.

وقد ظهر لنا بعد استعراض نماذج ممن كفر منهم، كيف كانوا قساة شرسين جدا مع النبي ﷺ والمؤمنين، وقد كانوا يتربصون الدوائر، ويضطرون المؤمنين إلى أطراف الطرقات والسكك عندما نمى تمردهم بعد انتصار النبي ﷺ والمسلمين في غزوة بدر.

وأما من بقي منهم بعد الجلاء، فقد بقوا في المدينة بعد أن ادعى كثير منهم الإسلام نفاقا، ولكن ما أخفوه في صدورهم تكشف من خلال مواقفهم وتصريحاتهم وكلامهم مع النبي ﷺ.

ولكن هذا بطبيعة الحال لا يشمل جميعهم، فقد آمن منهم عدد يسير كانوا رؤوسا في الخير والبرّ والعلم والصلة، وعلى رأسهم سيدنا أبو يوسف عبد الله بن سلام القينقاعي ﷺ، الذي كان إيمانا عميقا متجذرا في أصل نفسه، لأنه نابع من معرفة قلبية راسخة، فقد كان يصرح بأنه يعرف نبوة رسول الله ﷺ أكثر من معرفته بابنه، وهذا يبين وضوح البراهين والأدلة المتواترة المتضافرة عند أهل الكتاب من يهود ونصارى بنبوة رسولنا ﷺ، ولكن يهود قوم بهت، لا يقرون إلا على هوى أنفسهم، وأما كل من خالف ذلك منهم فإنهم يكذبونه أو يقتلونه.

لدى ختام هذا البحث فإن أهم نتائج البحث التي وصل إليها:

١. كان اليهود من أكبر وأهم أجزاء أمة الدعوة التي بعث فيها رسول الله ﷺ وأمر فيها بالبلاغ، فقد مكث فيهم أربع سنين بالمدينة المنورة، وثلاثا خارجها، وبقي منهم بقية في المدينة حتى آخر عمره الشريف ﷺ، وهو يدعوهم بكل وجه ويتخولهم بالموعظة ويقرأ عليهم القرآن الكريم.

٢. كان اليهود فرقا وجماعات مختلفة متضاربة المصالح، وقد قاتل بعضهم بعضا وظاهر بعضهم على بعض من الأميين العرب، وأخرج بعضهم بعضا من ديارهم، ولكنهم كانوا دوما يفتدون أسراهم ويفكونهم أحياءا وأمواتا، ولم يمانع يهود بأن يضربوا بعضا لأجل اختلاف مصالحهم، بل كانوا في الحقيقة مختلفين، ليسوا على قلب رجل واحد أبدا. وبرغم اختلاف يهود فيما بينهم إلا أنهم توحدوا في عدائهم واستشرسوا في حرب الإسلام ونبيه مُحَمَّد ﷺ، وكان موقفهم في ذلك واضحا ومفاصلتهم قاطعة بيّنة.

٣. كاد اليهود رسول الله ﷺ وحسدوه، وكفروا بدعوته وكذبوه بكل وجه، وتآمروا عليه وسحروه وسموه، وسخروا بأتباعه ﷺ، وناظروه ليعاجزوه، وأكثروا من مساءلته ليبهتوه، واعترضوا على دينه

وشريعته، ولووا ألسنتهم وعرّضوا عليه بالألفاظ القبيحة التي ظاهرها السلامة، وسبوا الدين والربّ جلّ وعزّ، بل صححوا دين المشركين وسجد كعب بن الأشرف لأصنامهم، ودعموا نبتة النفاق وقووا ناشئته وصانعوا المسلمين بالكذب وباطنوا أعدائهم بالولاية، وألّبوا على رسول الله ﷺ القبائل، وساروا إليها في الديار البعيدة، وأنفقوا كرائم أموالهم إمعانا في البغض ورغبة في التشفي والاستئصال، ولمزوا شخص رسول الله الكريم ﷺ وغمزوا بدينه واستهزأوا به وأغروا أتباعه بالقتال بينهم ببث الجاهلية وروح الفرقة وحاربوا رسول الله ﷺ وأرادوا قتله واستئصاله، وخانوه وأخلفوا عهودهم معه وقطعوا كل اتفاق وكل عقد مبرم، وبالجملة فإنهم لم يتركوا طريقة ظاهرة ولا باطنة إلا مشوا فيها إلى آخرها ليبطلوا الإسلام ويبتروه ويهدموا أساساته، ولكن الله حفظ دينه ونبيه وعباده المؤمنين.

٤. يلاحظ أن اليهود يبدأون عداوتهم بالتقيّة والعمل المبطن الذي لا يرى من على السطح ولا يلمس أثره، حتى إذا زادت قوتهم وظنوا أنهم يظهرون قلبوا الطاولة وضربوا بعنف في العلن، ومن أخطر أساليب اليهود في عداوتهم: بثّ النعرات الجاهلية والعنصرية المتمثلة بالقبلية والوطنية والجنسيات والفخر بالأحساب والأنساب، وتمييز العرق والأصل واللغة واللسان على الاستقامة والتقوى.

٥. على المسلم أن يدرس سيرة نبيه ﷺ ويحسن التأسي به، ويتعلم كيف كان اليهود يعملون ضد الدين، وماهي مخططاتهم وأساليبهم، فإن التاريخ أمر مكرر، والاعتبار به وقاية لأحداث المستقبل وما يكون في قابل الأيام، ولا ينبغي للمسلم المستنير بنور النبوة أن يخدع بدعاوى اليهود.

هوامش البحث:

---

(١) السمهودي، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ط١، ج٢، ص١٥٧.

(٢) العياشي، **المدينة بين الماضي والحاضر**، ط٢، ج١، ص١١.

(٣) علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، ج٦، ص٩٦.

(٤) العياشي، **المدينة بين الماضي والحاضر**، ط٢، ج١، ص١٢-١٣.

(٥) السُّنْح: هو بضم أوله وسكون ثانيه: مكان في عوالي المدينة النبوية، كان به منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين تزوج حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصارية رضي الله عنها. وجاء خبر وفاة رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه وهو بالسّنح، حيث منازل بني الحارث بن الخزرج. انظر: شُرّاب، **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، ط١، ص١٤٤.

(٦) ابن النجار، **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، ط١، ج١، ص٧٠. بتصرف.

(٧) من تاريخ أسواق المدينة المنورة في الجاهلية والإسلام، خالد النعمان، **دراسات حول المدينة المنورة**، من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ج٢، ص ١٤٢.

(٨) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ط٢، ج١، ص٦٠٤.

(٩) أبو داوود، سنن أبي داوود، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، ج٤، ص٦١٦، رقم ٣٠٠١. قال أبو داوود إسناده ضعيف لجهالة مُحَّد بن أبي مُحَّد مولى زيد بن ثابت.

وهو في السيرة النبوية، ط٣، ج٣، ص٥٠ – ٥١. لكنه قال: عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة. واقتصر على أن هذه الآية نزلت في بني قينقاع.

(١٠) سنن أبي داوود، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، ج٣، ص١٥٥، رقم ٣٠٠١ سكت عنه أبو داوود، [وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ما سكت عنه فهو صالح]، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده منقطع.

(١١) الواقدي، **مغازي الواقدي**، ط٣، ج١، ص١٨٠.

(١٢) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط٢، ج٢، ص١٧.

(١٣) الآلوسي، **روح المعاني**، ط١، ج٣، ص٣٢٤.

(١٤) البيضاوي، **تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، ج٥، ص٢٠١.

(١٥) القرطبي، **تفسير القرطبي**، ط٢، ج٢، ص٢٠.

(١٦) ابن العربي، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، ص ٨١.

(١٧) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط، ج١، ص٣٨٧ بتصرف كبير.

(١٨) الواقدي، **مغازي الواقدي**، ط٣، ج١، ص١٧٨. والواقدي هو أبو عبد الله مُحَّد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، المدني، وهو من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم (١٣٠ هـ – ٢٠٧ هـ)، وهو من حفاظ الحديث. وقد كان راوية ومؤرخا، سكن بغداد. كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه.

(١٩) غلوش، **السيرة النبوية والدعوة في العهد النبوي**، ط١، ص٣١١ – ٣١٢.

(٢٠) السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، ط١، ج٥، ص٢٧٨

(٢١) الواقدي، **مغازي الواقدي**، ط٣، ج١، ص١٧٨.

(٢٢) السهيلي، **الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، ط١، ج٥، ص٣٩٤ – ٣٩٥.

(٢٣) ابن أبي شيبة، كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، باب عبادة ابن الصامت، ج٦، ص٣٩١، رقم ٣٢٣٠١. سبب نزول أخرجه الطبري مرسلا في تفسيره عن عبادة ابن الصامت، ج٦، ص٢٧٥.

(٢٤) الواقدي، **مغازي الواقدي**، ط٣، ج١، ص١٦٧.

(٢٥) البلاذري، **جمل أنساب الأشراف**، ط١، ج١، ص٢٦٢.

(٢٦) البلاح، **أسلحة وسيوف النبي ﷺ، مقالة من شبكة الألوكة**، 13/7/2016، https://www.alukah.net/spotlight/0/105381

(٢٧) البلاح، **المصدر السابق**، 13/7/2016، https://www.alukah.net/spotlight/0/105381

(٢٨) البلاح، **أسلحة وسيوف النبي ﷺ**، مقالة من شبكة الألوكة، 13/7/2016، https://www.alukah.net/spotlight/0/105381

(٢٩) الهاشمي، **أخبار بني قينقاع والنضير وقريظة**، ط١، ص١١ - ١٢.

(٣٠) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، ط٢٧، ج١، ص١٢٦.

(٣١) ابن جماعة الكناني، **المختصر الكبير**، ط١، ص١٢٥.

(٣٢) ابن سيد، **عيون الأثر**، ط١، ج١، ص٣٤٤.

(٣٣) الهاشمي، **أخبار بني قينقاع والنضير وقريظة**، ط١، ص ٤٣ - ٤٤.

(٣٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج٢٥، ص٢٤.

فهارس المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عدد أجزاء الكتاب: ٦، د.ط (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م).

٣) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، عدد أجزاء الكتاب: ١٢، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، ط١ (د.م، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م).

٤) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **الكامل في التاريخ**، ط١ (بيروت، دار الكتب العربي، ١٩٩٧م).

٥) ابن إدريس، عبد الله عبد العزيز، **مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ**، رسالة ماجستير (منشورة، جامعة الملك سعود- الرياض، ١٩٨١م).

٦) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، **سيرة ابن إسحاق**، تحقيق: المدني، سهيل زكار، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م).

٧) أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، ط١ (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٩م).

٨) الباجوري، محمد بن عفيفي، **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، ط٢ (دمشق، دار الفيحاء - ١٤٢٥ هـ).

٩) باشا، ابن كمال، **رسالة في تحقيق لفظ زنديق**، تحقيق علي محفوظ، د.ط (بغداد، د.ن، د.ت).

١٠) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري**، تحقيق عبد العزيز بن باز، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

١١) بدوي، عبد الرحمن، **مذاهب الإسلاميين**، د.ط (بيروت، دار العلم للملايين، د.ت).

١٢) البغدادي، عبد القاهر، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، تحقيق مُحَّد محي الدين عبد الحميد، د.ط (القاهرة، طبع المدني، د.ت).

١٣) البغوي، أبو مُحَّد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، عدد أجزاء الكتاب: ٨، تحقيق، حققه وخرج أحاديثه مُحَّد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط٤ (المدينة المنورة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م).

١٤) بكري، حسين بن مُحَّد بن الحسن الدِّيار، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، عدد أجزاء الكتاب: جزآن، د.ط (بيروت، دار صادر، د.ت).

١٥) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَّد بن قاسم، ط١ (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م).

١٦) الثعلبي، أحمد بن مُحَّد بن إبراهيم أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق الامام أبي مُحَّد بن عاشور، ط١ (بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ — ٢٠٠٢م).

١٧) الجرجاني، علي بن مُحَّد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م).

١٨) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق: عبد الحكيم مُحَّد الأنيس، عدد أجزاء الكتاب: جزآن، د.ط (د.م، دار ابن الجوزي، د.ت).

١٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، عدد أجزاء الكتاب: ١٣، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د.ط (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

٢٠) ابن حزم، أبو مُحَّد علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق: مُحَّد إبراهيم نصر وزميله، د.ط (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.م، د.ت).

٢١) حنفي، د. عبد المنعم، **موسوعة اليهود والتوراة في سور القرآن الكريم**، ط١ (مصر، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠ م).

٢٢) الخازن، علي بن مُحَّد البغدادي، **الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق**، ط١ (د.م، دار الكتب العلمية، ٢٠١٦ م).

٢٣) خالد، سماحة الشيخ حسن مفتي، **مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها**، د.ط (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م).

٢٤) الخياري، مُحَّد أحمد ياسين المدني الحسيني، **المدينة المنورة واليهود**، تحقيق مُحَّد علي جمعة، ط٢ (د.م، د.ن، ١٤٢٢ هـ — ٢٠٠١م).

٢٥) أبا الخيل، مُحَّد بن إبراهيم بن صالح بتصرف، **تاريخ الخلفاء الراشدين وفق منهج المحدثين**، ط٣ (مصر، دار الهدي النبوي، ١٤٣٧ هـ — ٢٠١٦م).

٢٦) الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، عدد أجزاء الكتاب: ٣٠، ترتيب، وتحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط1 (د.م، دار الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م).

٢٧) الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، تحقيق: مُحَمَّد بن طاهر البرزنجي، ط١ (دمشق- بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٠٧م).

٢٨) ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، عدد أجزاء الكتاب: ٣٠، د.ط (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

٢٩) عبد الله، د. كامران سعد الله، **يهود بني قينقاع مروياتهم وأخبارهم وتراجمهم وضبط أسمائهم وموقفهم من الدعوة الإسلامية في عصر النبوة في ضوء مصادر السيرة النبوية الأصلية**، جامعة طرميان – تركستان، كلية التربية.

٣٠) العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، د.ط (الرياض، العبيكان، ١٩٩٦م).

٣١) ابن عساكر، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **تاريخ مدينة دمشق**، عدد أجزاء الكتاب: ٥٥، ط١ (دمشق، دار الفكر، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م).

٣٢) علي، الدكتور جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، عدد أجزاء الكتاب: ٢٠، ط٤ (د.م، دار الساقي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

٣٣) عمر، د. أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**، ط١ (الرياض، مؤسسة التراث، ٢٠٠٢ م).

٣٤) العياشي، إبراهيم بن علي، **المدينة بين الماضي والحاضر**، ط٢ (المدينة المنورة، مركز الثقافة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

٣٥) العيني، أبو مُحَمَّد بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د.ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٣٦) غلوش، أحمد أحمد، **السيرة النبوية والدعوة في العهد النبوي**، ط١ (د.م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م).

٣٧) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨ (بيروت، الرسالة للطباعة والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).

٣٨) القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي**، عدد أجزاء الكتاب: ٢٠، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢ (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م).

٣٩) القفاري، القفل، الدكتور ناصر بن عبد الله، الدكتور ناصر بن عبد الكريم، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، د. ط، د.م، د.ن، د.ت.

٤٠) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، ١٤١٩هـ).

٤١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير ابن كثير**، سامي بن محمد سلامة، ط٢ (المدينة المنورة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م).
٤٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، د.ط (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦م).
٤٣) المتّقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي، **كنز العمال**، تحقيق: بكري حياتي – صفوة السقا، ط٥ (د.م، د.ن، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).
٤٤) مُسلم، مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي، ط٤** (د.م، دار القلم، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).
٤٥) النَّسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م).
٤٦) النَّسَفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، عدد أجزاء الكتاب:٣، ط١ (بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م).
٤٧) الهاشمي، أبو محمد عبد الجميل بن عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم بن بلال، **أخبار بني قينقاع والنضير وقريظة**، ط١ (بيروت، دار الندوة الجديدة، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥م).
٤٨) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام**، عدد أجزاء الكتاب: جزآن، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢ (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥م).
٤٩) الواحديّ، علي بن أحمد، **أسباب النزول**، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، المحقق: كمال بسيوني زغلول، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).
٥٠) البلاح، **أسلحة وسيوف النبي ﷺ**، مقالة من شبكة الألوكة: https://www.alukah.net/spotlight/0/105381، 13/7/2016